هو الأول وأنه سبحانه أعلمها وبينها بما يعلم به كل أحد منزله وداره فلا يتعداه إلى غيره.

وفى صحيح البخارى[1] من حديث قتادة عن أبى المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن نبى الله ﷺ قال: «**إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار، يتقاصون مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم بدخول الجنة، والذى نفسى بيده إن أحدهم بمنزله فى الجنة أدل منه بمسكنه كان فى الدنيا**».

وفى سند آخر من حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم إذا دخلوا الجنة**» [2].

* * * * * * *

الباب الثامن والثلاثون
فى كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها

وقد تقدم قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا}[3] وقال تعالى: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}[4]

وقال ابن أبى الدنيا: حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلى، حدثنا يحيى بن سليم الطائفى، حدثنا إسماعيل بن عبد الله المكى، حدثنا أبو عبد الله أنه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحرث و عن على أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: {يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}.

قال: قلت: يا رسول الله، ما الوفد إلا ركب؟ قال النبى ﷺ: «**والذى نفسى بيده إنهم خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب، شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل مد البصر وينتهون إلى باب الجنة، فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما جرت فى وجوههم نضرة النعيم، وإذا توضئوا من الأخرى لم تشعث أشعارهم أبدا، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها ففتح له الباب، فلولا أن الله – عز وجل – عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور والبهاء، فيقول:**

---

(1) البخارى فى كتاب المظالم صحيح البخاري (2308) ورواه مسلم في كتاب الإيمان . صحيح مسلم (183) وفي مسند أحمد (ج13/3).

(2) الترغيب (534/4)، وابن كثير (18/8).

(3) آية (73) سورة الزمر.

(4) آية (85) سورة مريم.

أنا قيمك الذى وكلت بأمرك، فيتبعه فيقفو أثره، فيأتى زوجته فتستخفها العجلة فتخرج من الخيمة فتعانقه وتقول: أنت حبى وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبدا، وأنا الناعمة فلا أبأس أبدا، والخالدة فلا أظعن أبدا، فيدخل بيتا من أساسه إلى سقفه مائة ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتى الأريكة، فإذا عليها سرير .. على السرير سبعون فراشا .. عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من باطن الجلد يقضى جماعهن فى مدار ليلة، تجرى من تحتهم أنهار مطردة، انهار من ماء غير آسن صاف ليس فى كدر، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أى الألوان شاؤوا، ثم تطير فتذهب، فيها ثمار متدلية إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم، فيأكلون من أى الثمار شاؤوا إن شاء قائما وإن شاء متكئا، وذلك قوله عز وجل:{وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ}[1]، وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ» هذا حديث غريب، وفى إسناده ضعف وفى رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف على علىّ. وقال ابن أبى الدنيا: حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان، حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد فى هذه الآية:{يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا}[2] قال: "وأما والله لا يحشر الوفد على أرجلهم ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب، وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب الجنة"[3].

وقال على بن الجعد فى الجعديات: أنبأنا زهير بن معاوية، عن أبى إسحاق، عن عاصم ابن ضمرة، عن على قال: "يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا، حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فشربوا منها، فأذهبت ما فى بطونهم من أذى أو قذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغير أبشارهم أو تغير بعدها أبدا، ولن تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. قال: ثم تتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته، فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة. كذا قال، ثم ينطلق غلام

---

(1) آية(54) سورة الرحمن.
(2) سبقت.
(3) الاتحاف (526/10)، وابن كثير (59/5).

من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقول: قد جاء فلان باسمه الذى يدعى به فى الدنيا فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته، وهو ذا بأثرى، فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسكفة[1] بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر من كل لون، ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق فلولا أن الله قدره له لألم[2] أن يذهب بصره، ثم طأطا رأسه فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة[3]، فنظروا إلى تلك النعمة، ثم اتكأوا وقالوا: الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله. ثم ينادى مناد: تحيون فلا تموتون أبدا، وتقيمون فلا تظعنون[4] أبدا، وتصحون فلا تمرضون أبدا".

وقال عبد الله بن المبارك: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: "ذكر لنا أن الرجل إذا دخل الجنة صور صورة أهل الجنة، وألبس لباسهم وحلى حليتهم، وأرى أزواجه وخدمه، ويأخذه سوار الفرح لو كان ينبغى أن يموت لمات من سوار فرحه[5] فيقال له: أرأيت سوار فرحتك هذه؟ فإنها قائمة لك أبدا".

قال ابن المبارك، وأخبرنا رشدين بن سعد: أنبأنا زهرة بن معبد القرشى عن أبى عبد الرحمن الجيلى قال: "إن العبد أول مايدخل الجنة يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ". قال ابن المبارك: "وأنبأنا يحيى بن أيوب، حدثنى عبيد الله بن زحر، عن محمد بن أبى أيوب المخزومى، عن أبى عبد الرحمن المعافرى. قال: إنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه، حتى إذا مرَّ مشوا وراءه".

وقال أبو نعيم: حدثنا سلمة عن الضحاك قال: "إذا دخل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به فى سككها، فيقول له: انظر، ما ترى؟ قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة، وأكثر أنيس. فيقول له الملك: فإن هذا أجمع لك. حتى إذا رفع إليهم استقبلوه من كل باب، ومن كل مكان يقولون: نحن لك، نحن لك ثم يقول: امش، فيقول: ماذا ترى؟ فيقول: أرى مساكن رأيتها من خيام وأكثر أنيس قال: فإن هذا أجمع لك، فإذا رفع إليهم استقبلوه فقالوا: نحن لك نحن لك".

---

(1) أسكفة : عتبة البيت . (المعجم الوسيط : سكف)

(2) لألم: لأوشك.

(3) نمارق : الوسادة الصغيرة يُتكأ عليها . زرابى : بسط لها خَمَل يجلس عليها . مبثوثة : مبسوطة .

(4) تظعنون : ترحلون .

(5) سوار الفرح : شدته وكثرته .

وفى الصحيحين[1] من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «**ليدخلن الجنة من أمتى سبعون ألفا أو سبعمائة ألف متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر**".

* * * * * * *

الباب التاسع والثلاثون
فى ذكر صفة أهل الجنة فى خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم

قال الإمام أحمد[2]: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال فذهب فقال: السلام عليكم؛ فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا، فلم يزل ينقص الخلق بعده حتى الآن**» متفق على صحته[3].

وقال الإمام أحمد[4]: حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعا فى عرض سبعة أذرع**» قيل: تفرد به حماد عن على بن زيد.

وفى جامع الترمذى[5] من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبى ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة جردا مردا مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين**» قال: هذا حديث حسن غريب.

وقال أبو بكر بن أبى داود: حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قال:

---

(1) رواه البخارى في صحيحة (ج144/4)، ومسلم فى الإيمان: ب(94): حديث (373)، وأحمد (281/5).
(2) أخرجه أحمد (315/2) ورواه مسلم في كتاب " الجنة ".
(3) البخارى فى أحاديث الأنبياء: ب(1): حديث (3326).
(4) (صحيح) أخرجه أحمد في " مسنده " (295/2).
(5) (حسن) رواه الترمذى فى الجنة: ب(12): حديث(2545).